الباب الخامس

الوطن العربى والنت

obeikandl.com

obeikandl.com

الانترنت وأثره على الثقافة العربية

من الواضح أن الإنترنت مهيمنة على العالم كله سياسياً واقتصادياً بالدرجة الأولى، ولابد أن تكون أيضاً هنالك هيمنة على الثقافة، ولكن الهيمنة الثقافية لا تأتى إلا على الشعوب ضعيفة الثقافة أو التي ليس لديها عتاد ثقافي قوي أو آلة ثقافية تضخ الثقافة في كل أرجاء العالم ليس فقط في المنطقة العربية،لكن في العالم ككل، والمؤكد أن لدى العرب ثقافة قوية يشهد لها العالم أجمع، فالأمة العربية منذ أقدم العصور، قدمت للعالم خدمات جليلة في ميادين العلوم والفكر والثقافة، فالعرب هم من اخترعوا الرقم وعولموه، أي قدموه للعالم الذي يستخدمه حتى الآن سواء على الطريقة الهندية أو على الطريقة الأوروبية وأن الصفر وهو رقم مهم جداً في عالم الرياضيات من اختراع عربي، وقد أجمعت على ذلك كل المراجع ولا ننسى أن علم الجبر اختراع العالم العربي جابر بن حيان واختراع نظام Logo من اختراع الخوارزمي، وغيرها من العلوم والثقافة إذاً أمتنا العربية كما يشهد لها التاريخ بذلك، قادرة على الانخراط في هذا العصر، بشرط أن تحافظ على مقوماتها ونهجها، وتسهم فى إيجاد علوم أخرى تصدرها إلى العالم مع ما تملكه الآن من علوم وثقافات،كما فعلت في القرون السابقة ويبقى سؤال واحد وهام جداً ألا وهو هل باستطاعة الأمة العربية بما تملك من ثقافة وحضارة أن

تواكب عصر المتغيرات وتلعب دوراً إيجابياً فعالاً في نقل الثقافة العربية عبر الإنترنت إلى العالم أجمع؟ ٠

دور الإنترنت في نشر الثقافة العربية:

تحرص بعض المجتمعات على استخدام النشر الإلكتروني في تسليط الضوء على تجاربها الإنسانية والاجتماعية المختلفة،رغم انهيار الكثير من الحدود والمسافات بفعل ثورة المعلومات وتطور تكنولوجيا الاتصالات وهى تؤكد بذلك على الجوانب الإنسانية من هويتها الحضارية، فالجانب الإنساني من حياة كل مجتمع كان وسيبقى عاملاً مهماً في تعزيز الشعور بالانتماء لهذا المجتمع، وحافزاً للعمل والتضامن بين مختلف أبناء المجتمع على اختلاف شرائحهم الاجتماعية والاقتصادية فلماذا لا تستثمر ساحات النشر الإلكترونية عبر الإنترنت بكل مزاياها في نشر تراثنا وثقافتنا العربية وإيصال تجاربنا إلى شعوب العالم؟ فقد فرضت الإنترنت تحدياً أساسياً لا يمكن إغفاله، فليس لنا خيار إلا أن نجد مكاناً في هذه الشبكة العالمية، التي أصبحت جزءاً أساسياً من الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية فقد حان الوقت للاهتمام بنشر اللغة والثقافة العربية أكثر من ذي قبل ولقد لعبت شبكة المعلومات العالمية الإنترنت دوراً مهماً في السنوات الأخيرة في فك العزلة عن المثقف المعارض وعن الثقافة النقدية بصفة عامة فإذا كان النظام المستبد يحكم إغلاق السبل أمام الكتابة المضادة، فأن شبكة الإنترنت لا

تفتأ تفتح سبيلاً بعد آخر وهذا الأمر يوفر الفرصة للتواصل مع العالم ،وفي هذه الفترة من المهم جداً أن يعنى المثقف العربي بالصحافة الإلكترونية والكتاب الإلكتروني والنشر الإلكتروني عبر الإنترنت وان يقيم أوثق الروابط مع شتى المواقع وبالاهتمام بنشر الثقافة العربية عبر الإنترنت وبذلك يمكننا تحصين الثقافة العربية من مخاطر العولمة الجارفة وبالتالي يمكننا الحفاظ على الهوية العربية ونقل رسالتنا إلى العالم كله عبر شبكة الإنترنت لإثراء الثقافة العالمية فإذا أعتبرنا أن معظم مستخدمي الإنترنت من الأطفال والشباب وإذا نظرنا إلى مدى التغيير الذي أحدثته الإنترنت في أنماط الحياة وأساليب التعليم في القرن العشرين وما نشأ عنه من ظهور سلوكيات جديدة بين الأجيال الصغيرة بالذات سنكتشف أن غياب مواقع عربية تحاكي أجيالنا وتتعامل معهم بروح العصر سيؤدي إلى تهميش الدور التربوي والحضاري الذي تلعبه ثقافتنا العربية، وستجعلهم عرضة للامتصاص وبالتالي سيبدأ اختفاء وضعف هويتنا العربية فعلينا توظيف التكنولوجيا الحديثة لخدمة الثقافة العربية والاهتمام بالنشر الإلكتروني عبر الإنترنت التي وصلت إلى العالم أجمع .

تأثير الانترنت على الوطن العربي اقتصادياً

أصبحت الإنترنت سوقاً واسعة للشركات، فبعض الشركات الكبيرة ضخمت من أعمالها بأن أخذت مميزات قلة تكلفة الإعلان والاتجار عبر

الإنترنت، والذي يعرف بالتجارة الإلكترونية E-Commerce وهي تعتبر أسرع طريقة لنشر المعلومات إلى عدد كبير من الأفراد ونتيجة لذلك قام الإنترنت بعمل ثورة في عالم التسوق الذي يتيح لشركة ما أن تسوق منتج لشخص معين أو مجموعة معينة من الأشخاص بطريقة أفضل من أي وسط إعلاني والتجارة الإلكترونية في الحقيقة هى عملية إقحام تكنولوجيا المعلومات خاصة الانترنت في المعاملات بين المحترف ومقدم الخدمة وإقحامها في عملية تسويق وابتكار المنتج أي احتواؤها في حلقة الإنتاج يكون في أحسن الظروف بداية من المزود بالمواد الخام وانتهاء بالمستعمل.

والتشريعات العربية في شأن التجارة الإلكترونية تنمو ببط ء وعلى استحياء فحتى الآن لم يصدر سوى قانون التجارة الإليكترونية في تونس ودبي الأردن والبحرين وفي مصر أعد مشروعاً لهذا القانون بمعرفة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، بمجلس الوزراء ولازال حبيس الأدراج حتى الآن، كما أعد تشريع التجارة عن بعد في الكويت ولم يصدر بعد وتعتبر التجارة الإلكترونية واحدة من التعبيرات الحديثة التي أخذت فى الدخول إلى حياتنا اليومية حتى أنها أصبحت تستخدم في العديد من أنشطة الحياة ذات الارتباط بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

تأثير الانترنت على الإدارة الحكومية في الوطن العربي:

تمضي نظم المعلومات والاتصالات قدماً وبشكل متسارع وتأتي مع كل يوم بجديد، ويمكن القول أنه أصبح للكمبيوتر والاتصالات دوراً رئيسياً في المجتمع بشكل عام وفي تطور أداء الأجهزة الإدارية الحكومية بشكل خاص ومن المسلم به أنه من الصعب رسم صورة لنهاية المطاف لهذه التكنولوجيا لكنها لا تزال حتى الآن تتركز بشكل رئيسيي في بلدان العالم المتقدم، وبالتالي فدراسة منجزات هذه التكنولوجيا وتطبيقاتها خاصة في مجال الإدارة الحكومية للأنشطة الحضرية بالمدينة، ودراسة المشروعات وتصورات المستقبل في هذه الدول يساهم إلى حد بعيد فى وضع النقاط الرئيسية لملامح مجتمع المستقبل ومع تطور مفاهيم نظم المعلومات،ظهرت أنواع متعددة من نظم المعلومات المبنية على الحاسبات كل منها يسعى إلى تلبية احتياجات معينة في المجالات الإدارية المختلفة، وكل منها يعمل على الإسهام بشكل أو بآخر في تحسين الأداء التنظيمي والإداري وقد كان لذلك أثر مباشر على أجهزة الإدارة الحكومية، من حيث رفع كفاءتها وتحسين وتطوير طرقه وظهر ما يعرف بالحكومة الإليكترونية التي تأخذ بالأساليب الحديثة من تكنولوجيا ونظم المعلومات بهدف تبسيط الإجراءات الإدارية في الحصول على الوثائق والقرارات والخدمات الحضرية المختلفة للمواطنين وبالتالي تسيير أعمالهم اليومية المتعلقة بالأجهزة والمؤسسات الحكومية

المتعددة من خلال وسائل المعلومات والاتصالات، كما تهدف إلى مساعدة أصحاب القرار في الأجهزة الحكومية على اتخاذ القرار في الوقت المناسب ومن الضروري إدراك التأثير الهائل للتطورات المتلاحقة في تكنولوجيا ونظم المعلومات على الأجهزة الإدارية الحكومية العربية، وانعكاس ذلك على الأنشطة الحضرية بالمدينة العربية فسوف تتغير الكثير من أساليب تأدية تلك الأجهزة لأعمالها، ومن وسائل تحقيق تلك الأجهزة لأهدافها، وسيصاحب ذلك تغيير الكثير من المعتقدات التنظيمية السائدة فقد أصبح لزاماً في ظل تكنولوجيا ونظم المعلومات أن تعيد الأجهزة الإدارية الحكومية في معظم المدن العربية اكتشاف نفسها، وتراجع تقييم خدماتها، والتركيز على طالب الخدمة، والهيكلية التنظيمية، واستخدام التكنولوجيا وسوف يتوقف نجاح تلك الأجهزة على نحو أكثر من ذي قبل على فهم طبيعة التغير واستباق التكنولوجيا واستخدامها على نحو يوظف مزاياها فبناء نظم للمعلومات في الأجهزة الإدارية الحكومية بالمدن العربية أصبح ضرورة ملحة لابد منها، حيث أصبحت مصدراً جديداً لقوة تلك الأجهزة الإدارية يساهم في تحسين كفاءة وفاعلية الأداء لذا يجب على الأجهزة الإدارية الحكومية في المدن العربية أن تقوم برسم سياسات واستراتيجيات لتطوير موارد المعلومات لديها وتحفيز عملية الانتفاع من أنظمة المعلومات، بهدف تطوير وتنمية تلك الأجهزة بما يتماشى وينسجم مع التطورات الحديثة، لتحقيق نمو في

الخدمات الحكومية وسوف يؤدي الفشل في الشروع في الوقت المناسب بنشاط فعال في هذا المجال إلى عواقب تتصل بقدرة الأجهزة الإدارية الحكومية على توفير الدعم الفعال للتنمية العمرانية والاقتصادية والاجتماعية في المدينة العربية.

تأثير الانترنت على الوطن العربي سياسياً:

رغم اختلاف الأيديولوجيات السياسية والثقافية في العالم العربي فإن العرب يقفون مع شبكة الإنترنت للمرة الأولى بلا حدود حقيقية تفصلهم أو حواجز تعترض تواصلهم أو تعوق عملية انتقال المعرفة بينهم؛ إذ أتاحت الإنترنت للعرب إمكانية الخوض في مناقشات ومناظرات حول الدين والمرأة والحكم بجرأة وحرية كبيرة، ويمكننا القول ان الإنترنت أصبحت منبراً حرًّا في العالم العربي بعدما أرست مجموعة من القواعد الضمنية للتواصل بين الأفراد والجماعات والقوميات المختلفة، وأتاحت إمكانية الانفتاح على المجتمع العالمي على اعتبار أن أي تكنولوجيا تعمل تدريجياً على خلق بيئة إنسانية جديدة .

ويرى البعض أن الإنترنت ستؤثر على السياسة في العالم العربي، وستجبر القادة العرب على السماح بحريات أكثر، كذلك ستؤثر الإنترنت في الرأي العام وصنع القرار السياسي العربي، حيث أن استخدام الإنترنت سيؤدي إلى إيجاد نظام سياسي يتسم باللامركزية والانفتاح

الديمقراطي،ومن الممكن أن تشجع الإنترنت الحكومات العربية على تبني القطاع الخاص ولكن انعكاسات الإنترنت على الثقافة العربية سوف تعتمد على الطريقة التي يقررها العرب في استخدام الإنترنت، وهناك توقعات أن تؤدي إلى المساعدة في تحريك المجتمع المدني العربي وإلى خلق جو يتسم بالحرية والديمقراطية، كما أن الإنترنت لديها القدرة على عبور الفجوة الثقافية بين العرب والغرب رغم مخاوف بعض العرب من تأثير ذلك على هويتهم القومية وثقافتهم و للانترنت أهميه كبرى في دعم القضايا العربية وأهمها الصراع العربي الإسرائيلي، ومقاومة التعتيم الإعلامي الغربي على ما يجري من حرب قذرة بين شعب أعزل لا سلاح له إلا الإيمان بوجوب الدفاع عن مقدسات الأمة الإسلامية، وبين حشود عسكرية إسرائيلية مدججة بكل أنواع السلاح منها المحرم دولياً والمحظور استخدامه فمنذ انتفاضة الأقصى برز مصطلح الجهاد الإلكتروني والحرب الإلكترونية لمقاومة وسائل الإعلام الغربية التي تزيف الحقائق وتبين المعتدي كأنه ضحية، والضحية كمعتد غاشم.

وهناك أيضاً ما يعرف بالحرب الإلكترونية وأساليبها ومقوماتها وهى انتقال الهجمات إلى رحاب مواقع الإنترنت بغرض تدميرها أو تعطيلها أو تشويه محتوياتها، وتعطيل البريد الإلكتروني لجهات حساسة وشخصيات على مستوى القيادات السياسية مما يشل ويعيق وسائل الاتصال وتعود البداية الحقيقية التي صعدت الهجمات cyberإلى أكتوبر ٢٠٠٠،

عندما شنت مجموعة إسرائيلية هجمات على موقع حزب الله بعد أسر الجنود الإسرائيليين الثلاثة، حيث قام مختص إسرائيلي في علوم الحاسب الآلي يدعى ميكي بوزاجلوا مع فريق من قراصنة الإنترنت بحذف محتويات موقع حزب الله ووضع نجمة داؤود وعلم إسرائيل بدلاً منها ورد العرب ومؤيدوهم على الهجوم الإسرائيلي بهجمات مماثلة على مواقع حكومية إسرائيلية أهمها موقع مكتب رئيس الوزراء وموقع الكنيست وموقع غرفة التجارة وموقع بورصة إسرائيل وموقع بنك إسرائيل وبلغ عدد المواقع التي تمت مهاجمتها نحو ٢٨٠ حسب آخر إحصائية متاحة أعدتها شركة I defence الأمريكية المتخصصة في أمن المعلومات على الإنترنت إذ ان عدد المواقع الإسرائيلية التي تم الهجوم عليها بلغ ٢٤٦ موقعاً مقابل ٣٤ موقعاً عربياً أو إسلامياً تعرضت لهجمات مماثلة بل إنه في يوم ٢٩ ديسمبر ٢٠٠١ تعرض ٨٠ موقعاً إسرائيلياً لهجمات ناجحة أدت إلى خروجها جميعاً من الخدمة من ضمنها موقع رئيس الوزراء الإسرائيلي وموقع الجيش الإسرائيلي وأدت هذه الهجمات إلى التأثير السلبي على الاقتصاد الإسرائيلي، حيث انخفض معدل الأسعار لشركات التكنولوجيا الإسرائيلية حسب مؤشر ناسداك لأسهم التكنولوجيا من ٦٠٠ نقطة إلى ٢٧٠ نقطة خلال شهر واحد منذ بداية الانتفاضة، ناهيك عن انعدام الثقة في الشركات التي تعرضت للهجوم من حيث أمنها وقدرتها على حماية بيانات المستثمرين، فإذا

كانت غير قادرة على حماية موقعها على الإنترنت فكيف تستطيع أن تحمي استثماراتهم وبياناتهم ٠

تأثير الانترنت على الوطن العربى دينياً

أصبح ممكنًا في عصر المعلومات لهؤلاء الذين لم يتدربوا ولم يؤهلوا كمحترفين في الشئون الدينية أن يمتلكوا بسهولة معرفة دينية وفيرة في إطار ما يسميه الكتاب ظاهرة التخصصات المتغيرة، بمعنى أنه أصبح من السهولة تغيير التخصص بين المفكرين والمثقفين والأكاديميين،وبدراسة تأثير عصر المعلومات على الدين من جهة الطرق والوسائل التي تستعملها الأديان للتعليم والهداية والإرشاد، ومنظومة المعتقدات، يلاحظ أن هناك تطورات بارزة يمكن أن نطلق عليها عولمة الدين ومن أهم خصائص هذه العولمة الدينية:

- التغير في الشكل التقليدي الثابت للدين، فهناك دلالات على ظهور تحولات كبيرة في التركيب التقليدي للدين والمثال الأوضح على ذلك هو ظهور خصائص جديدة في الطقوس والممارسات الدينية ٠

- المؤسسة الدينية لم تعد تقتصر على النطاق المحلى: حيث ظهر مفهوم الدين الدولي أو الدين متعدد الجنسيات الذي يشير إلى مجموعة منظمة توظف الأنظمة الحديثة لعمليات الهداية والإرشاد، من خلال عملية

تنظيمية شبه مستقلة في كل بلد وفقًا للحالة الثقافية والاجتماعية لكل دولة .

- حدوث تغيرات في البيئة الثقافية: فبالرغم من هيمنة الثقافة الأمريكية؛ فإن الإنترنت أصبحت محفزًا لخلق المجتمعات الثقافية العالمية ووسيلة غير مسبوقة لنشر العقائد والأيديولوجيات إلى جمهور العالم الأوسع .

فالإنترنت تتيح للشخص إمكانية التبشير بالأفكار الدينية وتوصيلها إلى أوسع قاعدة، كما يمكن لأي شخص القراءة عن الدين والكلام مع الآخرين حوله وتحميل النصوص والوثائق الدينية والمشاركة في جلسات الطقوس والاستماع إلى الخطب والمواعظ إلخ، وفي المقابل يمكن لمناهضي الدين بث انتقاداتهم وشبهاتهم دون أن تطالهم أيدي السلطات الدينية والسياسية، وهو ما يكرس المخاوف من لجوء البعض إلى طوائف أخرى غريبة وشاذة، أو اندلاع حروب دينية على الإنترنت .

ولكن الإنترنت أثرت بلا شك على السلطات الدينية التقليدية من خلال انتزاع بعض صلاحياتها مثل إصدار أوامر للأتباع والدعوة وتقديم المعتقدات للجمهور العربي .

حرية الانترنت فى الوطن العربى

ميثاق التعامل مع الإنترنت

إيماناً بأهمية الإنترنت وحيويته بعد أن صار استخدامه مرتبطاً إرتباطاً وثيقاً بحقوق الإنسان ووسيلة لإشباع حاجات حياتة المعرفية المتجددة، وإقتناعاً بضرورة وضع إطار تشريعي، لتنظيم كل دولة لتعامل مستخدميها مع الإنترنت وحرصاً على حماية مستخدميه ،دون مساس أو انتقاص، أي من حق الوصول إلى الخدمة، وإدراكاً لما تستحقه بعض فئات المجتمع من رعاية خاصة للوصول إلى الإنترنت والاستفادة منه، فقد اتفق على مبادىء سبعة ضامنة لحرية الانترنت :

الأول :التزام جميع أصحاب المصالح بالعمل على أن يتمتع الجميع بنفس حقوق الحماية على الانترنت مثل الحق في الحياة العادية، الذي هو حق أساسي من حقوق الإنسان.

ثانيا :العمل على مناصرة سلامة الأطفال على الانترنت تمشياً مع حقوق الإنسان العالمية.

ثالثا :أن يعمل جميع أصحاب المصالح بأمانة لتوفير خدمة إنترنت تتاح بحد أدنى مضمون من حيث النوعية الجيدة، والسرعة المناسبة ،والسعر

العادل والمحتوى المتميز، وضمان الوصول إلى الخدمة دون قطع، أو منع ،أو حجب أو تخفيض للسرعة أو غير ذلك والمسؤولية الاجتماعية، وبوجه خاص فيما يتعلق بالأطفال وبذوي الإحتياجات الخاصة والمهمشين.

رابعا :تعزيز المحتوى المحلي وتشجيع روح المبادرة والابتكار لتطوير المحتوى الرقمي العربي لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة.

خامسا :ضرورة العمل علي الحفاظ على حرية الإنترنت وعدم المساومة عليها تحت أي مسمى لكونها مرتبطة بتدفق رؤوس الأموال إلى المنطقة العربية ارتباطاً وثيقاً ومتلازماً مع النمو الاقتصادي والتنمية فيها، ولإرتبطاها بسوق العمل وتوفير فرص العمل للشباب العربي الذين يتمتعون بمؤهلات عالية من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع ميزة أنخفاض متوسط العمر.

سادسا :حق المستخدم في عدم المساس بالحماية الواجبة للبيانات الشخصية له من الإتاحة أو الإفشاء أو الإتجار بها، ولو بدون مقابل.

سابعا :حق المستخدم في عدم التنصت عليه بدون إذن قضائي مسبق مسبب.